ووجهه بالنسبة الى الزائر انه مستمد متوسل وكل من كان كذلك انما يناسبه التدرج في
الاسباب الموصلة له الى ذلك بان ينتقل من سبب ادنى الى ارفع منه وهكذا حتى يصل
له مطلوبه ويتم له مرغوبه اشار اليه ابن حجر الهيتمي في الجوهر المنظم **قوله** وان
كان اوصاه احد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخ قال العلما
يس له هذا المقال او نحوه من العبارات المودية لهذا المعنى وفارق سببه ذلك
هنا وجوب التبليغ فيما لو امر انسان انسانا ان يسلم على فلان اي ان لم يصرح بعدم
القبول فيجب ان يسلم عليه منه بان القصد من السلام ابتدا وردا امن الاحيا التواصل
وعدم التقاطع الذي يغلب وقوعه بين الاحيا وحينيذ فارسال السلام للغايب
القصد به مواصلته وعدم مقاطعته واذا كان هذا هو القصد به كان تركه مع تحمله
تسببا ووسيلة الى المقاطعة المحرمة اي لمن شانه ذلك وللوسايل حكم المقاصد
فاتجه تحريم ترك ابلاغ السلام واما ارسال السلام اليه صلى الله عليه وسلم
فالقصد منه الاستمداد منه وعود البركة على المسلم فتركه فيه عدم اكتساب
فضيلة للغير فلم يتجه تحريمه بسبب يقتضيه فاتجه ان ذلك التبليغ سنة لا واجب
وتحريم تفويت الفضيلة على الغير محله اذا كانت الفضيلة حاصلة كدم الشهيد
اما ترك الاكتساب فضيلة للغير فلا تحرم والله اعلم **قوله** ثم رجع موقفه الاول
الخ انكره العز بن جماعة وقال انه لم يرد عن الصحابة والتابعين ورد بان الدعا
هناك والتوسل به صلى الله عليه وسلم له اصل عن السلف والذي لم ينقل انما هو الترتيب
المخصوص وحكمته ان في تاخر الدعا والتوسل عن السلام على الشيخين تقديم ما يتعلق
به صلى الله عليه وسلم من زيارته وزيارة صاحبيه ثم الاقبال على ما يتعلق بالانسان
في كل امر وشان **قوله** فيتوسل به صلى الله عليه وسلم اي لان التوسل به سيرة السلف
الصالح الانبيا والاوليا وغيرهم روي ان ادم لما اقترف الخطيية قال يا رب اسالك
بحق محمد صلى الله عليه وسلم الا ما غفرت لي فقال يا ادم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه
قال يا رب انك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرايت
مكتوبا على قوايم العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف
الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا ادم انه لاحب الخلق
الي ان سالتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد لما خلقتك وسبق في اذكار
الحاجة حديث عثمان بن حنيف وذكر الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
ذكر في دعايه بحق نبيك والانبيا الذين من قبلي ولا فرق بين ذكر التوسل
والاستعانة والتشفع والتوجه به صلى الله عليه وسلم وكذا بغيره من الانبيا
وكذا الاوليا وفاقا للسبكي وان منعه ابن عبد السلام لانه ورد جواز التوسل
بالاعمال مع كونها اعراضا فالذوات الفاضلة اولى وسبق توسل عمر بالعباس
رضي الله عنهما في الاستسقا ولم ينكر عليه وقد يكون معنى التوسل به صلى الله عليه
وسلم طلب الدعا منه اذ هو حي يعلم سوال من يساله قال ابن حجر الهيتمي وصح

في

في حديث طويل ان الناس اصابهم قحط في زمن عمر فجا رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله استسق لامتك فاتاه في النوم واخبره انهم يسقون فكان
كذلك **قوله** فيكثر من الدعا فيها اي وكذا من الصلاة بل ان امكنه ان لا يجعل
صلاته مدة الاقامة الا فيها فهو اولى ما لم يعارضه فضيلة تخص غيره **قوله** فقد
روينا في صحيحي البخاري ومسلم الخ قال الحافظ فيه شيان الاول انهما لم يخرجاه
لا عن ابي هريرة ولا عن غيره الا بلفظ بيتي بدل قبري الثاني ان هذا القدر
اخرجاه من حديث عبد الله بن زيد المازني وعندهما عن ابي هريرة مثله لكن
بزيادة ومنبري على حوضي اسنده الحافظ الى مالك عن خبيب عن عبد الرحمن
عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه والى سعيد الخدري فذكر مثل حديث
عبد الله بن زيد المازني وزاد بعده ومنبري على حوضي وقال الحافظ اخرجاه
من الصحيحين فاخرجه في الاعتصام عن ابي هريرة وحده واخرجه هو ومسلم جميعا
في اواخر الحج واخرجه البخاري ايضا في باب الحوض من اواخر الرقاق يلتقي سند
الجميع الى خبيب شيخ مالك بسنده ومتنه لكن لم يقل او ابي سعيد واخرجا الحديث
من حديث عبد الله بن زيد في اواخر الحج واخرجه البخاري في كتاب الصلاة فهذه
طرق الحديث في الصحيحين قال ابن عبد البر وغيره اتفق رواة الموطا على الشك
الا معن بن عيسى ومطرف بن عبد الله فقالا عن ابي هريرة وابي سعيد بالواو ووافقهما
روح بن عبادة خارج الموطا وانفرد ابن مهدي عن مالك فقال عن ابي هريرة
وحده قال الحافظ وهو الذي اقتصر عليه البخاري ثم اورد الحافظ للحديث طرقا
كثيرة عند الطبراني وابي عوانة وغيرهما ثم قال فهذه الروايات متفقة على ذكر البيت
ومعناه واما بلفظ القبر فجا بروايات اخر منها عن العمري اخرجه البيهقي عنه
بسنده الى ابي هريرة وفي روايته قبري بدل بيتي وجا عن ابن عمر قال صلى الله عليه
وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة قال الحافظ هذا حديث
غريب اخرجه الدارقطني في احاديث مالك التي ليست في الموطا وذكر له الحافظ
طرقا اخرى عن العقيلي وغيره قال ووقع في ترجمة مسعر في الحلية حديث ام سلمة
بلفظ قوايم بيتي رواتب في الجنة وما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة
وفي ترجمة سلمة بن وردان من كامل ابن عدي من رواية سلمة عن انس رفعه
ما بين قبري الخ قال الحافظ راجعت كلام الشيخ في شرح مسلم فوجدت
فيه باب فضل ما بين قبره صلى الله عليه وسلم ومنبره قوله ما بين بيتي
ومنبري فذكر الحديث ونقل عن الطبري قال المراد بالبيت القبر كما روي
من طريق اخرى ما بين قبري ومنبري قال وقد اطلقت الروايتين ونسبت
من اخرجهما وقد سبق البخاري الى نحو هذه الترجمة فقال قبيل كتاب الجنايز
باب فضل ما بين القبر والمنبر وذكر في الباب حديث ما بين بيتي ومنبري
واراد بذلك ان المترجم به داخل في المترجم له وقد قيل انه وقع في نسخة ابن عساكر قبري

Copyright King Saud University